برئاسة ياسر عرفات في ١٧/١٢/١٩٨٢. وكان أول الموضوعات الذي أدرج على جدول الأعمال، موضوع عقد المجلس الوطني الفلسطيني، وتأليف لجنة خاصة لتحديد موعد انعقاد المجلس ومكانه. وقد تشكلت هذه اللجنة فضمت، الى جانب عرفات، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم، وعدداً آخر من أعضاء اللجنة التنفيذية. وتم بالفعل في ٢٠/١٢/١٩٨٢، تحديد مكان الانعقاد في الجزائر في الرابع عشر من شهر شباط ــ فبراير ١٩٨٣.

وطرحت على جدول الأعمال مواضيع عديدة أخرى، فناقشت اللجنة التنفيذية، نتائج المباحثات الفلسطينية ــ الأردنية، وأعمال اللجنة العليا المشتركة. وبهذا الخصوص، أصرّ عرفات، على توضيح فحوى مشروع التقارب الفلسطيني ــ الأردني، وانهاء التحفظات التي أثيرت لدى بعض الجهات الفلسطينية. وقدم الى جانب ذلك، تقريراً حول الموقف في الشرق الأوسط وتطور القضية الفلسطينية، والخطوات السياسية المقبلة. وتطرقت اللجنة الى اعادة تنظيم منظمة التحرير الفلسطينية، ووضع القوات الفلسطينية في لبنان وسائر الدول العربية الأخرى. وتناولت أيضاً، نتائج مباحثات اللجنة السباعية العربية المنبثقة عن قمة فاس، في عرض مشروع السلام العربي على الدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن لمنظمة الأمم المتحدة. وأبدت المنظمة أسفها للموقف البريطاني الرافض لمشاركة ممثل المنظمة ضمن الوفد السباعي العربي، الذي كان مقرراً أن يزور لندن خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي. واعتبرت أن هذا الموقف يتناقض ومواقف بقية أعضاء المجموعة الأوروبية. وبحثت اللجنة، أخيراً، في الأوضاع المعيشية التي يواجهها الشعب الفلسطيني في مخيمات بيروت وجنوب لبنان. وتطرقت الى الموقف العام في الأراضي العربية المحتلة. وألفت في نهاية الاجتماعات لجنة لمتابعة الحوار الفلسطيني ــ السوري، ولتقويم نتائج المساعي العربية المبذولة لتسوية الخلافات بين الجانبين (الدستور، ١٩/١٢/١٩٨٢).

من جهة أخرى، ترأس ياسر عرفات في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢، دورة اجتماعات المجلس العسكري التي عقدت في صنعاء. وبحث المجلس وضع القوات الفلسطينية في البقاع والشمال، خصوصاً في ضوء الحشود العسكرية الاسرائيلية، والتهديدات الأميركية. وبحث المجلس أيضاً، الوضع داخل الأراضي العربية المحتلة، وتصعيد العمل الفدائي فيها. وتمّ استعراض الخطة التدريبية للقوات الفلسطينية المرابطة في مواقعها الجديدة بعد الخروج من بيروت، وتقويم حالة كل قوة على حدة، اضافة الى استعراض الأوضاع العسكرية لهذه القوات بشكل عام، وكيفية ربطها ادارياً، وتوفير شؤونها المتعلقة بالتجهيز والتسليح (الشرق الأوسط، ١١/١٢/١٩٨٢).

وأكد عرفات أمام المجلس، أن أي مشروع للسلام في الشرق الأوسط، لن يتم له النجاح، اذا لم يقر الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، في تقرير المصير والعودة، واقامة الدولة المستقلة، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية (السفير، ١١/١٢/١٩٨٢).

وفي هذا السياق، تبلورت الاجتماعات الفلسطينية الأخرى في اتجاه واحد، حيث دعت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، التي عقدت اجتماعها في الكويت في ٦/١/١٩٨٣، الى تطوير العلاقات الفلسطينية ــ السورية، والفلسطينية ــ الأردنية، وغيرها من العلاقات مع الدول العربية. وبحثت اللجنة زيارة عرفات الى موسكو، ومسألة فرض عقوبات اقتصادية وسياسية عربية ضد بريطانيا، بسبب رفضها استقبال الوفد السباعي العربي. الى جانب ذلك، درست اللجنة موضوع تصعيد العمليات العسكرية في الأراضي المحتلة، كما بحثت في الموضوع المهم الآخر، وهو تمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية (المصدر نفسه، ٨/١/١٩٨٣).

وركزت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من جهة أخرى، في اجتماعات لجنتها المركزية التي عقدت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، على تصليب موقف منظمة التحرير الفلسطينية، ووحدة الموقف الوطني الفلسطيني في مجابهة مشروع ريغان، كونه يشكل الخطر الأساسي على الثورة الفلسطينية. وطالبت الجبهة الثورة الفلسطينية والدول والقوى الوطنية العربية